Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9), Issue (1) January (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

# المقاربات اللغوية المعاصرة وأثرها في دراسة النص القرآني "نصر حامد ابو زيد " انموذجا "دراسة تحليلية نقدية للأسس النظرية العامة "

م.م. حسين علي حسين/ المديرية العامة لتربية النجف الاشرف

# Contemporary Linguistic Approaches and Their Impact on Approaching the Qur'anic Text: Nasr Hamid Abu Zayd as a Case Study – A Critical Analytical Examination of the General Theoretical Foundations

Hussein Ali Hussein

## الملخص

تُعد المقاربات اللغوية باستخدام مناهج التحليل اللغوي المعاصرة ، والتي تعتمد في مرجعياتها وأُسسها النظرية العامة على مكتسبات ومنجزات العقل الغربي من المرتكزات الاساسية التي وجهت عمل وانشغالات اغلب الحداثيين العرب في مقاربتهم لقضايا تجديد الفكر والتراث العربي الاسلامي بشكل عام ، والاشتغال على دراسة بنية وخطاب النص القرآني بشكل خاص .. وتعد اسهامات نصر حامد ابو زيد ابرز تمثيل لمثل هذه التوجهات الحداثية ، والتي حاولت الاعتماد على مناهج التحليل اللغوي في تقديم فهم تفسيري معاصر للقرآن الكريم.ان هذا البحث يحاول تسليط الضوء ومعالجة الجوانب النظرية وقسم من الجوانب التطبيقية للاشتغال اللغوي عند نصر حامد ابو زيد ، والتعرف على خصائصه المنهجية والنتائج التي ترتبت عليها على صعيد بلورة فهم تأويلي خاص للمضامين القرآنية ، والأهم من ذلك اعادة تقييم نقدي لتلك المناهج اللغوية التي اشتغل عليها نصر حامد ابو زيد ، وبيان حدود صلاحيتها الاجرائية على صعيد توظيف معطياتها في دراسة النص القرآني. وقد سلك البحث في سبيل الوصول الى هذه الغاية وعن طريق تبني معطيات المنهج التحليلي النقدي ثلاث مسارات ، الاول : معالجة اثر المقاربة اللغوية في مشروع تجديد الخطاب والنص الديني بشكل عام ، والمسار الثاني : التوقف عند معالجة طبيعة الاشتغال اللغوي على النص القرآني وخصائصه النظرية والمنهجية عند نصر حامد ابو زيد ، والثالث : اجراء تقييم نقدي عام لحدود الصلاحية للمقاربة اللغوية واثرها في تجديد فهم أبعاد النص القرآني عند نصر حامد ابو زيد. **الكلمات المفتاحية: النص ، الخطاب ، التحليل اللغوي ، النظام القرآني.**

## Abstract

Linguistic approaches that employ contemporary methods of linguistic analysis—drawing in their theoretical foundations on the achievements and intellectual frameworks of the Western mind—represent one of the essential pillars that guided the work and preoccupations of most Arab modernists in their attempts to renew Arab-Islamic thought and heritage in general, and in the study of the structure and discourse of the Qur'anic text in particular. Among the most prominent figures embodying such modernist orientations is Nasr Hamid Abu Zayd, whose contributions sought to rely on linguistic analytical methods to offer a contemporary interpretive understanding of the Qur'an. This study seeks to shed light on, and address, both the theoretical aspects and part of the applied dimensions of Abu Zayd's linguistic engagement. It also aims to identify his methodological characteristics and the results that emerged from them in formulating a distinctive hermeneutical understanding of Qur'anic meanings. More importantly, the research undertakes a critical re-evaluation of the linguistic methods employed by Abu Zayd, highlighting the limits of their practical applicability in employing their findings for the study of the Qur'anic text To achieve this objective, and by adopting the critical-analytical method, the research follows three paths: Examining the impact of the linguistic approach on the project of renewing religious discourse and text in general. Focusing on the nature of Abu Zayd's linguistic engagement with the Qur'anic text and its theoretical and methodological features. Conducting a general critical assessment

of the extent to which the linguistic approach is valid and its influence on renewing the understanding of the Qur'anic text in Abu Zayd's thought.**Keywords: Text, Discourse, Linguistic Analysis, Qur'anic System.**

## مدخل

تعد المقاربات اللغوية المعاصرة والتي تعتمد في اسسها ومنطلقاتها ومرجِعياتها على الانجازات والفتوحات والكشوفات المعرفية التي حققتها المناهج ونظريات علم اللغة في الدوائر الغربية الحديثة احد أهم الاشتغالات التي تبناها عدد من الباحثين والمفكرين العرب ، من أجل توظيف معطياتها ونتائجها على صعيد تجديد الخطاب الديني بشكل عام ، والخطاب والنص القرآني بشكل خاص .ومن بين أبرز هؤلاء الباحثين العرب الذي تميزت اسهاماته في مشروع دراسته للنص القرآني برؤية تجديدية باعتماده على نظريات علم اللغة الحديث كأساس بنى عليه اطروحاته وفرضياته في فهم طبيعة وبنية النص القرآني هو نصر حامد ابو زيد " ت ٢٠١٠ " الذي اصبحت مقارباته على هذا الصعيد هو ما تمخض عنها من نتائج موضع جدل واسع مازالت اصداءه وتداعياته تتردد بين القبول والرفض في أوساط العالم العربي ان اهمية الخوض والتصدي لأبعاد وخصائص وسمات المقاربة اللغوية في دراسة نصر حامد ابو زيد للنص القرآني – في اطار هذا البحث – تنبع من محددين اساسيين ، الأول : ان مثل هذه المقاربة تعتبر حجر الزاوية في مشروعه التجديدي للفكر الديني بشكل عام والنص القرآني بشكل خاص ، ولذلك فان التوقف عند تحليل أبعاد هذه المقاربة اللغوية من ناحية مرجِعياتها ، والتعرف على كيفية استثمار معطياتها بما يخدم اطروحاته بالتأسيس لفهم جديد للنص القرآني ، سيكشف حدود الصلاحية المنهجية لمثل هذه المقاربة من جهة ، وتقييم النتائج التي توصل اليها نصر حامد ابو زيد ومدى موضوعيتها من ناحية قربها او بعدها عن طبيعة النظام المعرفي القرآني من جهة أخرى ، والمحدد الثاني : الذي يعطي أهمية لمثل هذه المعالجة يتمثل في قدرة المقاربة اللغوية المعاصرة في ان تكون مدخلا اجرائيا اصيلا يحقق لنا الاكتفاء المنهجي المطلوب ، وقادرا فعلا على انتاج وتأسيس فهم جديد ومعاصر للنص القرآني .

ومن خلال هذا المنظور فان طبيعة اشكالية هذا البحث ستدور حول الاجابة على مجموعة من الاسئلة الاساسية من أهمها : ما الاثر المنهجي الذي حققته ابعاد المقاربة اللغوية المعاصرة عند نصر حامد ابو زيد في تأسيس رؤية تفسيرية جديدة للنص القرآني ؟ ما هي اهم المرجِعيات والروافد المعرفية التي اعتمد عليها نصر حامد ابو زيد في بناء أبعاد مقاربته اللغوية للنص القرآني ؟ وكيف تم توظيفها مما يخدم طبيعة الاهداف الفكرية والايديولوجية لمشروع نصر حامد ابو زيد في تجديد الفكر الديني ؟ ما هي اهم المقولات الاجرائية التي افرزها الاشتغال اللغوي عند نصر حامد ابو زيد والذي اعتبرها " مفاتيح " اساسية في فهم بنية النص القرآني ؟ ما هي ابرز تطبيقات المنهج اللغوي الذي اتبعه نصر حامد ابو زيد على صعيد دراسته للسور والآيات القرآنية ؟ وكيف استفاد من هذه التطبيقات في بناء تصوراته واحكامه واستنتاجاته في دراسته للظاهرة القرآنية كنص وخطاب ؟ وبناءً على المضامين التي حملتها هذه الاشكالية ، فان المنهجية التي سار عليها البحث كان بتبنيه معطيات المنهج التحليلي ، وبذلك سيصبح الطابع الاجرائي للبحث من حيث زاوية النظر والمعالجة يتحرك بثلاث محاور او مستويات ، الاول : كشف أثر المقاربة اللغوية ضمن دائرة المشروع العام الذي دعا اليه نصر حامد ابو زيد في تجديد الخطاب الديني ، والثاني : تحليل طبيعة الاشتغال اللغوي على النص القرآني عند نصر حامد ابو زيد من ناحية كشف الخصائص والسمات المنهجية ، والثالث : تقييم حدود الصلاحية المنهجية للمقاربة اللغوية وتحديد اثرها في تجديد فهم أبعاد النص القرآني عند نصر حامد ابو زيد .

**اولا : أثر المقاربة اللغوية في مشروع تجديد الخطاب والنص الديني عند نصر حامد ابو زيد نظرة عامة** صاغ نصر حامد ابو زيد تصوراته واطروحاته حول تجديد الخطاب الديني على أُسس ومنطلقات نظرية عديدة ، منها ما هو متعلق بحيثيات انبثاق وصدور النص القرآني نفسه كلحظة مفصلية شكلت وغيرت بنية الوعي الاسلامي بكل تمظهراته : العقائدية ، والاجتماعية ، والسياسية ، والحضارية ، ومنها ما هو متعلق بطبيعة التجربة التاريخية للإسلام نفسه ، كتجربة معاشه متمظهرة في صيغ وانماط حكم ، ومذاهب وفرق ، ومدارس فقهية وكلامية ... الخ ، لكن كلا هذين المنزعين اللذين خاض فيهما نصر حامد ابو زيد وحفر في امتداداتهما وتأثيراتهما قد خرجا – سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة – من دائرة اشتغاله اللغوي واللساني في مجال دراسته لبنية النص القرآني ، وهذا الأمر اقر حقيقة معطياته نصر حامد ابو زيد حينما ذهب الى التأكيد على ان " منهج التحليل اللغوي هو المنهج الوحيد الإنساني الممكن لفهم الرسالة ، ولفهم الاسلام "[1].ان طبيعة اختيار منهج التحليلي اللغوي عند نصر حامد ابو زيد واعطائه مثل هذا التأثير والأهمية على صعيد دراسته للخطاب والنص القرآني ، وتفضيله على بقية المناهج لم يكن بالنسبة له " اختياراً عشوائياً نابعاً من التردد بين مناهج عديدة متاحة ، بل الاحرى القول انه المنهج الوحيد الممكن من حيث تلاؤمه مع موضوع الدرس ومادته، ان موضوع الدرس هو الاسلام ولا خلاف بين علماء الامة على خلاف مناهجهم واتجاهاتهم قديما وحديثا ان الاسلام يقوم على اصلين هما " القران " و " الحديث " النبوي الصحيح ، هذه حقيقة لا يمكن التشكيك في سلامتها ، الحقيقة الثانية التي لا يمكن التشكيك في سلامتها

كذلك ان هذه النصوص لم تُلْق كاملة ونهائية في لحظة واحدة ، بل هي نصوص لغوية تشكلت خلال فترة زادت على العشرين عاما "[٢]هذا الامر يعني عند نصر حامد ابو زيد انه بما " ان القرآن يصف نفسه بأنه رسالة ، والرسالة تمثل علاقة اتصال بين مرسل ومستقبل من خلال شفرة ، أو نظام لغوي ، ولما كان المرسل في حالة القران لا يمكن ان يكون موضعا للدرس العلمي ، فمن الطبيعي ان يكون المدخل العلمي لدراسة النص القرآني مدخل الواقع والثقافة، الواقع الذي ينتظم حركة البشر المخاطبين بالنص وينتظم المستقبل الاول للنص وهو الرسول ، **والثقافة التي تتجسد في اللغة** " [٣].ان الاشتغال والتأسيس والبناء على مثل هذه الرؤية في دراسة الخطاب الديني من منظور نصر حامد ابو زيد يعني اعادة التأصيل للأصول التي شكلت العقل الاسلامي بمنطلقات واسس مغايرة تكسر الثابت والمتعارف عليه ، متدخل في حدود اللا مفكر فيه ، ففصل المرجعية الغيبية للنص القرآني ، من ثم اعتباره **منتج لغوي ثقافي** يصطدم مع كثير من البداهات والحقائق التي أسست لها الثقافة العربية الاسلامية ، لاسيما في تعاطيها مع النص القرآني كنص مقدس غير منفصل عن مرجيعيته الغيبية ، ورغم ان نصر حامد ابو زيد كان على وعي لمثل هذه الاشكاليات التي يثيرها مثل هذا الطرح ، الا انه – وهذه المفارقة – لا يرى ان هنالك تناقضا في الجمع بين القول ان النص القرآني نص لغوي بامتياز منفصل عن مرجيعية صدوره ، وبين الايمان والتعبد به[ذا النص فيقول بهذا الصدد " ان النص في حقيقته وجوهره منتج ثقافي والمقصود بذلك انه تشكل في الواقع والثقافة خلال فترة تزيد على العشرين عاما واذا كانت هذه الحقيقة تبدو بديهية ومتفقا عليها ، فان الايمان بوجود ميتافيزيقي سابق للنص يعود لكي يطمس هذه الحقيقة البديهية ويعكر من ثم امكانية الفهم العلمي لظاهرة النص ، ان الايمان بالمصدر الالهي للنص ، ومن ثم لا مكانية اي وجود سابق لوجوده العيني في الواقع والثقافة ، امر لا يتعارض مع تحليل النص من خلال فهم الثقافة التي ينتمي اليها ولنقل بعبارة اخرى إن الله سبحانه وتعالى حين اوحى للرسول "ص" بالقرآن اختار النظام اللغوي الخاص بالمستقبل الاول وليس اختيار اللغة اختيارا لوعاء فارغ وان كان هذا ما يؤكده الخطاب الديني المعاصر ، ذلك ان اللغة أهم أدوات الجماعة في ادراك العالم وتنظيمه وعلى ذلك لا يمكن ان نتحدث عن لغة مفارقة للثقافة والواقع ، ولا يمكن من ثم ان نتحدث عن نص مفارق للثقافة ايضا طالما انه نص داخل اطار النظام اللغوي للثقافة ان ألوهية مصدر النص لا تنفي واقعية محتواه ولا تنفي من ثم انتماءه الى ثقافة البشر[٤]وهنالك مُعطى آخر له علاقة بتبني نصر حامد ابو زيد لمنهجية التحليل اللغوي ، أثر في تحديد معيار أساسي استند على معطياته بقراءة أبعاد العقل الإسلامي الا وهو تاريخية النص القرآني ، والتي تعني عنده " التاريخية هنا تعني الحدوث في الزمن ،حتى لو كان هذا الزمن هو لحظة افتتاح الزمن وابتدائه ، إنها لحظة الفصل والتمييز بين الوجود المطلق المتعالي – الوجود الالهي – والوجود المشروط الزماني ، واذا كان الفعل الالهي الأول فعل ايجاد العالم هو فعل افتتاح الزمان فإن كل الأفعال التي تلت هذا الفعل الأول الافتتاحي تظل افعالاً تاريخية ،بحكم أنها تحققت في الزمن والتاريخ ، وكل ما هو ناتج عن هذه الأفعال الالهية محدث بمعنى أنه حدث في لحظة من لحظات التاريخ ، هكذا يتم التمييز بين القدرة الالهية والفعل الالهي على مستويين : المستوى الأول عدم تناهي القدرة لأنها إمكانيات للأفعال ، بينما تتناهى الأفعال لتعلقها بالعالم المتناهي رغم أنها – الأفعال – تتجذر في القدرة غير المتناهية ، والعلاقة بينهما في هذا المستوى أشبه بالعلاقة المنطقية بين الإمكان والتحقق فليس كل ممكن متحققا كما سبقت الاشارة ، والمستوى الثاني : للتمييز بين القدرة والفعل هو ان القدرة أزلية بما هي صفة محايثة للذات الأزلية القديمة ، والفعل ليس أزلياً بل هو تاريخي طالما أن أول مجلي فعلي من مجالي القدرة الإلهية كان ايجاد العالم ،الذي هو ظاهرة محدثة تاريخية "[٥]وعلى اساس هذا التصور – واستنادا الى اليات التحليل اللغوي – فان مفهوم ازلية القران عند نصر حامد ابو زيد تصبح ليست " جزءاً من العقيدة ، وما ورد في القرآن الكريم عن اللوح المحفوظ يجب أن يفهم فهما مجازياً لا فهماً حرفياً مثل الكرسي والعرش وليس معنى حفظ الله سبحانه للقرآن حفظه في السماء مدوناً في اللوح المحفوظ ، بل المقصود حفظه في هذه الحياة الدنيا ، وفي قلوب المؤمنين به ، وقول الله ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ) لا يعني التدخل الالهي المباشر في عملية الحفظ والتدوين والتسجيل ، بل هو تدخل بالإنسان المؤمن بالبشارة والحض والحث ، والترغيب على أهمية هذا الحفظ وفهم الحفظ بأنه تدخل مباشر من الزاوية الإلهية فهم يدل على وعي يضاد الإسلام ذاته من حيث إنه في جوهره الدين الذي أنهى العلاقة المباشرة بين السماء والأرض إلا عن طريق التوجهات والارشادات المضمنة في القرآن الكريم وفي سنة الوحي الثابتة عن النبي "ص" وحين نصف التصور الذي يذهب الى أن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ باللغة العربية ، كل حرف منه يقدر بحجم جبل يسمى جبل قاف حين نقول إن هذا تصور اسطوري ، فالوصف خاص بالتصور الذهني مهما كانت الروايات التي تدعمه ، ولا ينصرف الوصف نفسه اسطوري الى القران الكريم ذاته[٦].

**ثانيا : طبيعة الاشتغال اللغوي على النص القرآني وخصائصه المنهجية عند نصر حامد ابو زيد** ان النصوص الدينية بشكل عام عند نصر حامد ابو زيد – ومن ضمنها النص القرآني – " ليست بالتحديد الاخير سوى نصوص لغوية ، بمعنى انها تنتمي الى بنية ثقافية محددة تم انتاجها طبقا لقوانين تلك الثقافة التي تعد اللغة نظامها الدلالي المركزي[٧].وبتعبير آخر فان مثل هذا الامر يعني ان تلك النصوص " لا تنفك عن النظام

اللغوي العام للثقافة التي تنتمي اليها ، لكنها من ناحية أخرى تبدع شيفرتها الخاصة التي تعيد بناء عناصر النظام الدلالي الأصلي من جديد ، وتقاس أصالة النصوص وتتحدد درجة إبداعيتها بما تحدثه من تطور في النظام اللغوي ، وما تحققه نتيجة لذلك من تطور الثقافة والواقع معا ، وعلى ذلك يمكن القول إن النصوص ترتبط بواقعها اللغوي الثقافي ، فتتشكل به من جهة ، وتبدع شيفرتها الخاصة التي تعيد بها تشكيل اللغة والثقافة والواقع من جهة أخرى ، وهناك منطقة تماس بين الجهتين ، هي التي تمكن النصوص من أداء وظيفتها داخل البنية الثقافية في مرحلة إنتاج النصوص ، اي تجعل النصوص دالة ومفهومة للمعاصرين لإنتاجها ، وهي المنطقة المترعة بالدلالات المشيرة إلى الواقع والتاريخ ، وخارج تلك المنطقة تكون الدلالات مفتوحة وقابلة للتجدد مع تغير آفاق القراءة المرتهن بتطور الواقع اللغوي والثقافي "[٨].ومن خلال هذا المنظور وباعتماده على مناهج التحليل اللغوي الحديثة حاول نصر حامد ابو زيد بناء وتأسيس مجموعة من المحددات الاجرائية التي تسهم بمنظوره في تأسيس وعي تأويلي اجتهادي جديد للنص القرآني ، واهم تلك المحددات هو تفرقته بين " المعنى" و" المغزى " في عملية استنطاق مضامين ودلالات النص القرآني " فالمعنى يمثل المفهوم المباشر لمنطوق النصوص الناتج عن تحليل بنيتها اللغوية في سياقها الثقافي ، وهو المفهوم الذي يستنبطه المعاصرون للنص من منطوقه ، وبعبارة أخرى يمكن القول : ان المعنى يمثل الدلالة التاريخية للنصوص في سياق تكونها وتشكلها ، وهي الدلالة التي لا تثير كثير خلاف بين متلقي النص الاوائل وقرائه ، لكن الوقوف عند دلالة المعنى وحدها يعني تجميد النص في مرحلة محددة وتحويله الى أثر أو شاهد تاريخ ، ولأن للنصوص الدينية في الثقافة المعنية مكانه معرفية متميزة ، فإن دلالتها لا تتوقف عن الحركة ، وكثيرا ما يقع الصراع بين القوى الاجتماعية المختلفة بين ابناء الدين الواحد ، ويكون الخلاف حول دلالة النصوص ، وجها من أوجه ذلك الصراع ، بل أبرز أوجهه وتجلياته "[٩].وبهذا الفهم يصبح الفرق بين المعنى والمغزى بحسب نصر حامد ابو زيد يتحدد في عملية مقاربتنا للنص القرآني من خلال " بُعدين غير منفصلين : البعد الأول أن المعنى ذو طابع تاريخي ، أي أنه لا يمكن الوصول إليه إلا بالمعرفة الدقيقة لكل من السياق اللغوي الداخلي والسياق الثقافي الاجتماعي الخارجي ، والمغزى – وإن كان لا ينفك عن المعنى بل يلامسه وينطلق منه – ذو طابع معاصر ، بمعنى أنه محصلة لقراءة عصر غير عصر النص ، واذا لم يكن المغزى ملامساً للمعنى ومنطلقا من آفاقه تدخل القراءة داخل دائرة " التلوين " بقدر ما تتباعد عن دائرة التأويل ، البعد الثاني للفرق بين المعنى والمغزى – وهو بعد بمثابة نتيجة للبعد الأول – أن المعنى يتمتع بقدر ملحوظ من الثبات النسبي ، والمغزى ذو طابع متحرك مع تتغير آفاق القراءة وان كانت علاقته بالمعنى تضبط حركته وترشدها ، او هكذا يجب ان نفعل "[١٠]كذلك فان المعيار الاساسي الذي استند اليه نصر حامد ابو زيد من جهة اعتباره القران الكريم نصا لغويا ، جعله يعيد قراءة كثير من المفاهيم القرآنية واحيانا حتى مضامين قسم من الاحكام التشريعية وتحليل مضامينها " وفق قواعد لغوية ، وفي الحين ذاته أقر بأن دلالاته ذات بطون لكن لا يتسنى لكل أحد فهمها ؛ واعتبر دراسة النص في رحاب التأريخ دليلاً على حقيقة فحواها أن الاحكام تكتسب معانيها طبقا للظروف السائدة في زمان ولادة هذا النص ، وبهذا استدل على تجرد بعض الاحكام عن دلالاتها في العصر الحاضر بحيث لم تبق لها اية فائدة عملية كما كان عليه الحال سابقا ، لذلك جرد بعض المفاهيم القرآنية من معانيها ، مثل الجن والشيطان ، باعتبار انها من المسائل الخاصة بعصر النزول ولا تنسجم مع النتائج التي توصل اليها العلماء في العلوم المعاصرة[١١].ومن أبرز التطبيقات التي اشتغل عليها نصر حامد ابو زيد في إعادة نقده وتفسيره للمفاهيم الاساسية في القرآن الكريم ، عن طريق تحليله للقرائن والاشتقاقات اللغوية الدالة عليها هو مفهوم الوحي ، حيث جعله كنوع من الاتصال الذي يمكن ان يتحقق للإنسان عن طريق قوة ملكة الخيال ، ففرغ بذلك مضمونه من اي بعد متعالي غيبي ، فصار النص القرآني بالتالي ليس وحيا وانما ظاهرة تاريخية ، وهنا يخفل نصر حامد ابو زيد عن حقيقية ان " النص / الوحي جنس ادبي مع ما يتوافر فيه من ضوابط الحدود ، لكنه أرفع من أن يكون شعرا أو نثرا ولكنه من جهة البيان النصوصي ، قران شمل على جهة التحديد لمخالفته وتميزه عن مختلف الاجناس الادبية المختلفة وهذا ما يجعلنا نتلقاه كجنس له خصوصيته التي تميزه عن الأجناس السابقة وهو يشكل استقلاليته الخاصة وانعزاله عن سياق التاريخ العام لأنه ليس له ما يعضده في الواجهة الخلفية للشكل الادبي السابق او ضمن الرصيد الثقافي للأجناس الثقافية التي عرفت في منطقة العرب فلو كان تخصيص الاجناس يقع ضمن ما عرف في الثقافة كما تصور او كان حداثا مرهونا بمتتاليات سابقة لفقد النص هنا سمة التفرد ومن ثم مقولة النص القرآني ظاهرة تاريخية وفق تخريج نصر حامد ابو زيد .... ان هذا القول يجعل الحدوث الكلامي ضمن خطة التاريخ العام الذي يفقد النص استقلاليته الخاصة ويجعله كجنس تام على انقاض التناص الجناسي الذي حاكى فيه النماذج القلبية وهنا يفقد النص وعي المشكّل لأفق تلقيه كنص متفرد ويطعن في تميزه ومن ثم يصبح حاملا لوعي زائف نظير المحاكاة المحمولة فيه من جهة القول بالتاريخية "[١٢]وعلى اساس تأثر نصر حامد ابو زيد بنظريات العالم اللغوي دي سوسير لاسيما في مسالة الفصل بين اللغة والكلام ، قام بتوظيف ابعاد هذا الفصل في دراسته لبنية النص القرآني فذهب الى التأكيد على " ان كل كلام ونص محدّدَين يدلان في واقعهما على نظام لغوي معين – جزئي – مستبطن في نظام كلي يحكم أذهان

بعض البشر ، وأكد على وجود ارتباط ديالكتيكي بين اللغة والكلام ليستنتج ان النصوص الدينية مرتبطة من جهة بالحقائق اللغوية والثقافية الخاصة بالمجتمعات التي تولد فيها ، ومن جهة اخرى لها تأثير على كل ظاهرة لغوية وثقافية وفي هذا السياق اعتبر الدلالات والمؤشرات النصية زاخرة بالحقائق والعناصر التأريخية والثقافية الخاصة بعصر ظهورها ، لذا هناك آفاق مشتركة للتلاحم فيما بينها ، وهذه الآفاق برأيه يمكن أن تتغير وتتجدد على ضوء تغير المسائل اللغوية والثقافية والاساليب التفسيرية "[١٣].ومن خصائص الاشتغال اللغوي ايضا عند نصر حامد ابو زيد والتي بنى عليها احيانا استنتاجات تتقاطع مع السياقات والمضامين التي اقرها النص القرآني ، هو جعله للحظة تنزيل القران على انها لحظة مفارقة عن الأصل الغيبي الذي صدرت منه ولذلك فانه " رغم اعتقاده بكون القرآن الكريم ذا منشأ إلهي ، لكنه رفض أن يكون وجودا سابقا للألفاظ التي ذكرها النبي "ص" ، وعلى هذا الاساس لم يرتضِ بكونه نزل عن طريق الوحي ، كما اعترض على قول من قال : إنه ذو وجود روحاني متعالٍ بحيث نزل على النبي "ص" إثر انتقاله من تلك المرتبة الوجودية الروحانية الى مرتبة الوحي ، الجدير بالذكر هنا أن بعض الآيات تدل بصراحة على ان القران الكريم الذي أنزل على خاتم الانبياء محمد " ص" ذو مرتبة وجودية أعلى من مرتبة وحيه ، اي إنه سابق رتبه ومنزلة على النص اللغوي الذي نزل بالتدريج ، فقد قال تعالى : " إنه لقران كريم . في كتاب مكنون . لايمسه الا المطهرون . تنزيل من رب العالمين " بل هو قران مجيد . في لوح محفوظ " " إنا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون . وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم "[١٤]يضاف الى ذلك انه يمكن القول ومن الناحية العقلية " ان كل وجود قبل نشأته المادية كان مسبوقا بمراتب وجودية عليا في عالم المثال والعقل ، أي انه كان ذا وجود سماوي ، وهذا ما يوصف يتطابق العوالم ؛ وكذا هو الحال بالنسبة الى القران الكريم ، فالعقل يحكم باتصافه بمراتب متعالية ووجود فيما وراء وجوده كنص مدون ، وهذه المراتب هي الأساس للحقائق السامية الكائنة في آياته إذن لا صواب لادَّعاء من قال : إن القران الكريم مجرد نتاج للأحداث والاوضاع الثقافية والاجتماعية التي كانت سائدة في عصر نزوله بحيث يكون عاريا من أي مرتكز سماوي سابق ، فهذا الكلام يتعارض مع صريح الأحكام العقلية والنصوص المنقولة ؛ ناهيك عن أن العلماء المسلمين يؤكدون على أن هذا الكتاب المقدس يمتاز عن غيره بكون ألفاظه ودلالاته منسوبة بالكامل الى الله ومن هذا المنطلق يعتبرون نصوصه مختلفة عن النصوص المتناقلة في الأحاديث النبوية والقدسية "[١٥]ان مجال الاشتغال اللغوي على النص القرآني اتخذ عند نصر حامد ابو زيد بالنسبة لمرجعياته روافد عديدة منها روافد تراثية واخرى غربية ، فبالنسبة للأولى يمثل التراث الاعتزالي[١٦] لاسيما بالمسائل المتعلقة بإعجاز القرآن وهل هو متأتي عن طريق اللفظ او المعنى والاطروحات التي قدمها المعتزلة بخصوص هذه الاشكالية احدى الموجهات التي طورها نصر حامد ابو زيد في مقاربته للنص القرآني ، كذلك اعاد توظيف ما قدمه عبد القاهر الجرجاني على هذا الصعيد لاسيما في مجال نظرية النظم ، كذلك استثمر نصر حامد ابو زيد آليات التأويل عند المتصوفة كأبن عربي بخصوص خوضهم بقضايا ظاهر وباطن القرآن ، وأهمية البعد الرمزي[١٧]في تفسيرهم له ، أما اهم الروافد الغربية التي اعتمد عليها نصر حامد ابو زيد واستثمر معطياتها على صعيد تحليله للنظام اللغوي في القران الكريم فهي كل من اطروحات فردينان دو سوسير لاسيما – وكما ذكرنا سابقا – في مسألة الفصل بين اللغة والكلام ، وكذلك اعتمد على معطيات وظائف الخطاب عند رومان جاكوبسون ، يضاف الى ذلك اعتماده على ما أفرزته اسهامات حقل السيموطيقا او علم الاشارة[١٨]لكن ما يستوقفنا عند هذه المرجعيات – لاسيما الغربية منها – هو انها مختلف على حدود صلاحيتها الاجرائية حتى في الدوائر الغربية نفسها ، فجرى هنالك انقسام بين الباحثين الغربين حول نجاعتها المنهجية ومدى قدرتها على تحليل النصوص ، اضافة الى ان هذا الجمع لعدد من المناهج اللغوية دفعة واحدة احيانا يتحول عند الاشتغال اللغوي – لاسيما اذا تم توظيفه على صعيد النصوص الدينية– قد تكون له تداعيات سلبية وليست ايجابية ، وهذا ما جعل احد الباحثين المعاصرين الذين تصدوا لنقد مشروع نصر حامد ابو زيد يشخص طبيعة القصور المنهجي الذي وقع فيه ، وأثر من ثم على طبيعة الفرضيات والنتائج التي انتهى اليها انه جمع في منظور معرفي واحد مناهج متناقضة في الرؤى والاتجاهات ، فوقع على صعيد آليات المعالجة والتحليل في نزعة توفيقية واحيانا تلفيقية اثرت في تماسك الاسس النظرية في مشروعه ، فنصر حامد ابو زيد وبفعل هذه النزعة نراه متأرجحاً بين ان " يبقي على مفهوم الوحي الالهي ويريد في الوقت نفسه ان يعمل على تكوين وعي علمي بالتراث ، ينفي الوجود الماورائي للنص ويؤمن بمصدره الالهي ، يعترف بان الدين عنصر ضروري بالنهضة ولكنه يعمل على تحريره من أبعاده القدسية واصوله الخرافية ، باختصار انه يتمسك بدور الدين مع ايمانه بالعلمانية "[١٩]وبناءً على هذا الامر يمكن القول ان اغلب القراءات الحديثة او المعاصرة للنص القرآني – ومن ضمنها قراءة نصر حامد ابو زيد – في جعلها للمقاربات اللغوية الغربية الحديثة الاساس والمرجع في تعاملها مع النص القرآني " لم تلتفت الى أبعاده ومقاصده، وهذا الأمر هو الذي جعل توظيفها للمناهج اللسانية يشوبه الكثير من التخبط ، خاصة وانها ترمي ان تقارب القرآن بمناهج غربية عنه دون ان تخضع هذه المناهج الى النقد والتمحيص حتى تستفيد منها بالقدر الذي يثري دلالات القرآن الكريم دون المساس بمقاصده واحكامه ، ولكن الرغبة في زحزحة القناعات والثورة على الفهم التراثي للنص

القرآني جعلها تظلم التفسير الاسلامي حين تصفه بالجمود والدوغمائية من جهة ، ومن جهة اخرى نجد ان ذلك حرمها من أن تمارس النقد اللازم للمناهج اللسانية قبل ان توظفها على نصوص القران الكريم[٢٠] يضاف الى ذلك ان من " ابرز عيوب القراءة الحداثية هو تجاهلها للنزعة الوضعية التي تتسم بها المناهج الغربية عموما وتتناقض هذه النزعة مع خصائص القرآن الكريم ، وتعارض المصدرية الإلهية لنصوص القرآن الكريم وبالتالي التحرر والاستقلال عن كل ثقافة تاريخية معينة ، ومن هنا فإن بشرية المناهج اللسانية في مقابل المصدرية الالهية للقران الكريم تؤدي الى القول أنه من غير المعقول التضحية بقداسة نصوص القران الكريم من أجل بيان صلاحية هذه المناهج[٢١] .

**ثالثا: حدود الصلاحية المنهجية للمقاربة اللغوية واثرها في تجديد فهم ابعاد النص القرآني عند نصر حامد ابو زيد :**

ان التقييم النقدي للمشروع الفكري الذي بلور مقدماته واسسه النظرية نصر حامد ابو زيد ، يجب ان يراعى النظر فيه مسألتين او خاصيتين اساسيتين ، الاولى : هو تداخل المستويات التي اشتغل عليها نصر حامد ابو زيد في بناء رؤيته لقضايا التجديد داخل دائرة الفكر الاسلامي ، فهنالك رؤيته للتراث وكيفية التعامل معه على صعيد المنهج والاشكالية"[٢٢]وهنالك رؤيته لمفهوم التجديد الذي بنى عليه اطروحاته ودعا الى تبنيه خدمة لحل اشكاليات الواقع العربي الاسلامي الراهن ، والمسألة الاساسية الثانية التي يجب ان تبقى حاضرة في اية عملية تقييم نقدي لمشروع نصر حامد ابو زيد هي انه وعلى عكس توجهات كثير من الباحثين المفكرين العرب الذين خاضوا بقضايا تجديد الفكر الاسلامي اعطى الأولوية للاهتمام اولا بالمرتكز الاساس الذي اسهم في انتاج وتشكيل بنية العقل الاسلامي الا وهو النص القرآني[٢٣].ذلك ان نصر حامد ابو زيد بخصوص هذه المسألة يتمسك برؤية تكاد تكون اساسية مفادها ان اي مشروع تجديدي للتراث العربي الاسلامي لا يبدأ من النص المؤسس لهذا التر اث – وهو هنا النص القرآني – هو مشروع لا يلامس الاشكاليات الاساسية فيه ، ولا ينتج بالتالي معرفة موضوعية " علمية " حقيقية بمساراته وبتبنياته ومنطق تحولاته .. لكن السؤال الذي يمكن ان يطرح عبر هذه الاضاءة هو ما علاقة تقيمنا لحدود الصلاحية المنهجية للمقاربة اللغوية عند نصر حامد ابو زيد بمعرفة مثل هذه الجوانب المتعلقة بمشروعه ؟ وبصدد الجواب يمكن القول ان طبيعة هذه العلاقة عضوية تكاملية ، ذلك ان المنهج اللغوي عندما جعله نصر جامد ابو زيد – وهو ما اكدنا عليه سابقا – المنهج الوحيد القادر على انتاج معرفة " علمية موضوعية " بالنص القرآني ، مثل هذا الأمر يعني ان جميع البناءات والانساق النظرية بما فيها " المقولات الاساسية الناظمة والموجهة للرؤية التفسيرية للنظم والسياقات المعرفية في القران الكريم التي توصل اليها ، ومن ثم اسس عليه رؤيته في تجديد النص القرآني ، وبالتالي في تحليليه للآيات والطرائق المعرفية التي شكلت بنية العقل الاسلامي .. كل هذه الاشتغالات ونجاعتها المنهجية وطبيعة اصالتها تتوقف حول تحديد معرفة حدود الصلاحية المنهجية المعرفية التي اتبعها في مقارباته اللغوية ، بمعنى اخر ان ما توصل اليه نصر حامد ابو زيد من نتائج حول مشروع تجديدي تنويري للفكر العربي الاسلامي ، ستبقى نتائجها متعلقة بصلاحية توظيفها للمناهج اللغوية وقدرة مثل هذه المناهج فعلا على انتاج معرفة علمية موضوعية في القران الكريم يمكن البناء عليها ، وجعلها بالتالي منطلقات اساسية في فهم طبيعة هذا النص وما يحمله من ابعاد ومضامين.وهنالك بعد منهجي اخر يكمن ان نتلمسه في حدود المقاربة اللغوية في النص القرآني عند نصر حامد ابو زيد هو قيامه بتوجيهها لخدمة اغراض وقضايا معدة سلفا يريد اثباتها كجزء من نقده اما لطبيعة تجربة تأسيس الدعوة الاسلامية بشكل عام ، او لطبيعة الخطاب القرآني بشكل خاص ، مثل قضية تاريخية النص القرآني ، ومسألة الشفاهية والكتابة ، ومسألة انسنة النص، اضافة الى ان نزعة الاحتفاء والتنظير للمناهج اللغوية عند نصر حامد ابو زيد نراها أكبر من قدرة هذه المناهج على امكانية تطبيقها في دائرة النص القرآني بشموليته ، ولذلك اتسمت الأبعاد التطبيقية عند نصر حامد ابو زيد باجتزاء آيات او سور قرآنية من أجل البرهنة على تصورات معينة تخدم توجهه في نقد العقل الاسلامي ، ومن ثم تعميمها كأحكام توجه المقاصد الاساسية لفهم النص القرآني ولذلك " فإن الاشكال لا يكمن في توظيف المناهج اللسانية بل في النتائج المتوصل اليها ، فتوظيف الحداثيين للسانيات وما انبثق عنها من مناهج كان وراء ه أهداف اخرى ، ففي الوقت الذي تعرض فيه القراءة الحداثية على اساس انها النموذج العقلاني الفريد الذي جاء ليخلص الفكر الديني من ربقة التقليد والدوغمائية بالاعتماد على المناهج التي انتجها العقل البشري وعلى رأسها المناهج اللسانية ، فإنها لا تتوقف عند نقد الخطاب الديني السائد فحسب بل تتعدى الى الطعن في القران بحجة ان توظيف هذه المناهج هو الذي ادى الى ذلك بكل موضوعية وحياد[٢٤].وفي نفس السياق لكن من زاوية نظر أخرى يكمن القول انه اذا كانت النشأة التاريخية وأفق التلقي – اي السياقات الاجتماعية والفكرية – التي تتداخل في عصر معين لتقديم فهم خاص للنص القرآني هي التي تتحكم في آليات فهم القران وتأويله وتفسيره ، فمعنى ذلك ان نصر حامد ابو زيد ينطلق من الواقع الى النص وليس العكس ، لكن مثل هذا الامر قد يفتح باب الطابع الذاتي والنسبي ، وتعددية القراءات التي تنطلق من خلفيات وافاق للتلقي مختلفة وبالتالي تصبح هي الحاكم والمرجعية في فهم النص ، ومثل هذا الامر يصح اذا كان النص نصاً ادبياً ابداعياً هنا تصبح التعددية واختلاف الاذواق والحساسيات والخلفيات في تحديد والقبض على ماهية معنى النص جزء من طبيعة النص ذاته ، اما

اذا كان من حيث مصدريته جاء ليؤسس ثوابت " عقائدية ايمانية " فإعادة قراءتنا لمثل هذه الثوابت وتركها لاستجابة القارئ هو تجاوز ونفي لطبيعة بنية النص القرآني ، ومصادرة على محددات واشتراطات في حال التخلي عنها يصبح النص في مثل هذه الحالة مفرغا من أي افضلية او خصوصية تعطيه الامتياز والاختلاف عن باقي النصوص الاخرى ، وعلى هذا الاساس فان المقاربة اللغوية المعاصرة عند نصر حامد ابو زيد تغفل عن قضية اساسية اثناء توظيفها المناهج اللسانية " مفادها ان المناهج اللسانية قد صيغت بالأساس لدراسة النص البشري الإنساني ، وعليه فإن توظيفها في فهم نصوص القرآن الكريم يتطلب تنقية هذه المناهج من وضعيتها ، ولذلك حتى تتناسب مع طبيعة النص القرآني الذي لا يشابه النصوص البشرية لا في نظمه ولا في مضمونه ، وكل قراءة تؤدي الى تجاهل هذه النقطة سيؤول بها الأمر الى ما آلت إليه القراءة الحداثية المعاصرة حين أنسنت الوحي "[٢٥].

## الخاتمة

يُعد الاشتغال اللغوي المعاصر بتوظيف المكتسبات الغربية على صعيد مناهج التحليل اللغوي في دراسات الخطاب والفكر الديني بشكل عام ودراسة النص الديني بشكل خاص احدى أهم السمات الاساسية التي ميزت الاسهامات الفكرية للحداثيين العرب على صعيد الاشتغال على مثل هذه التوجهات ، وقد كانت اسهامات نصر حامد ابو زيد من ابرز النماذج الحداثية التي مثلت أبعاد ومضامين هذا التوجه ، ومن خلال هذا البحث حاولنا تقصي أبعاد ومحددات الاشتغال اللغوي عنده ، وكشف انعكاساته في بناء رؤيته لتجديد الخطاب والفكر الديني ، والوقوف عند أبرز مظاهر تطبيق نصر حامد ابو زيد للمناهج اللغوية المعاصرة في دراسة النص القرآني ومن ضمن هذه المعالجات ايضا حاولنا اعطاء تقييم نقدي عام يتوخى فحص الصلاحية الاجرائية لمثل هذه النماذج اللغوية التي تبناها نصر حامد ابو زيد ، لاسيما في ما يتعلق بمدى قدرتها على استحداث وتقديم فهم جديد ومعاصر للنص القرآني ، وكانت من أهم النتائج التي توصل اليها البحث على مثل هذه الاصعدة تمثلت ما يأتي :

- يُعد الاشتغال اللغوي عند نصر حامد ابو زيد وبكافة انماطه وآلياته الاجرائية حجر الزاوية في مشروعه الفكري ، ليس على صعيد قراءته للنص القرآني فقط ، بل على صعيد بنائه للقواعد والاسس التي شكلت رؤيته للخطاب والفكر الديني ، فتبنيه لمسائل مثل : تاريخية النص القرآني ، وثنائية الشفاهية والكتابة ، انسنة الوحي ، التفريق بين الكتاب والقران ... وغيرها من المقولات الاساسية كانت اغلب مضامينها او مخرجاتها تولدت من أبعاد دائرة معالجاته وتحليلاته اللغوية للنص القرآني .
- ان المنطلق الاساسي للمقاربة اللغوية المعاصرة عند نصر حامد ابو زيد هو اعتبار النص القرآني نصا لغويا ثقافيا بامتياز ، وهو بإصراره على ان مناهج التحليل اللغوي المعاصرة هي الوحيدة القادرة على فك " شفرة " هذا النص والاحاطة بكلا جوانبه وأبعاده يحاول ان يجرد النص القرآني من اهم خاصيتين تميزانه عن باقي النصوص الاخرى من حيث فرادته هما مصدره الالهي ، وحقيقة اعجازه ، وبهذا فان التوسل بالمناهج اللسانية المعاصرة في مقاربة النص القرآني عند نصر حامد ابو زيد تبقى كرؤية تحمل جوانب ايديولوجية اكثر مما تحمل جوانب معرفية .
- على الرغم من استفادة نصر حامد ابو زيد من ابرز نظريات التراث اللغوي العربي القديم لا سيما عند المعتزلة ، والمتصوفة ، ونظرية عبد القاهر الجرجاني في النظم .. الا ان اغلب المرجعيّات التي اعتمد عليها كأصول اساسية كانت تنتمي للدائرة الغربية مثل : نظريات دو سوسير فبي علم اللغة العام ، ووظائف الخطاب اللغوي عند جاكوبسون ، ونظريات القراءة والتلقي عند آيزر ، والفهم التأويلي عند بول ريكور ... وغيرهما ، غير ان توظيف نصر حامد ابو زيد والاستفادة من معطيات هذه المناهج اللغوية تجاهل حقيقية ان مثل هذه المناهج اللسانية خضعت للنقد واعادة النظر في مدى صلاحيتها وقدرتها على تحليل النصوص ، ثم ان وجهتها الاساسية والطابع الاجرائي لها كان في مجال دراسة النصوص الابداعية الادبية الشعرية منها او الروائية فتصبح من ثم عملية ترحيلها الى حقل اشتغال آخر يتعلق بالنص القرآني يحمل في داخله عوائق وموانع منهجية عديدة ، ابرزها الاسقاط والتعميم ، وعدم اخذ السياقات والعوامل والشروط التي اسهمت في ظهور مثل هذه المناهج وتداولها في بيئتها الاصلية .
- رغم ان الطابع العام للاشتغال على المناهج اللغوية عند نصر حامد ابو زيد غلب عليه طابع الحماسة والتنظير لأصول هذه المناهج ، الا ان من أبرز مظاهر الجوانب التطبيقية عنده والمتعلقة بدراسته للنص القرآني ظهرت في مسائل عديدة من أهمها : تفرقته بين اللغة والكلام اعتمادا على مقاربات العالم اللغوي دو سوسير ، كذلك تأكيده على استحضار أفق التلقي اللغوي الاول للنص القرآني لاسيما فيما يتعلق بالتطور التاريخي للدلالات اللغوية للمفردات القرآنية قبل ان تنزاح دلالاتها في العصور اللاحقة ، يضاف الى ذلك استعانته لمخطط جاكوبسون بالنسبة لنظريته في الوظائف التي يقدمها الاتصال اللغوي ضمن ثلاثية المرسل ، والرسالة ، والمرسل اليه ، وكذلك تفرقته بين " المعنى " و " المغزى " في عملية استنطاق مضامين دلالات النص القرآني

## هوامش البحث

(١) نصر حامد ابو زيد ، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ٢٠١١ ، ص ٢٧.

(٢) المصدر نفسه , ص ٢٥.

(٣) المصدر نفسه, ص٢٤.

(٤)المصدر نفسه, ص٢٤.

(٥) نصر حامد ابو زيد ، النص والسلطة والحقيقة إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط٥ ،٢٠٠٦ ، ص٧١-٧٢.

(٦) المصدر نفسه, ص٦٩-٧٠.

(٧) نصر حامد ابو زيد ، نقد الخطاب الديني ، المركز الثقافي العربي ، بيروت –لبنان ، ط١ ٢٠١٤، ص ٢٠٤.

(٨) المصدر نفسه, ص٢٠٥-٢٠٦.

(٩) المصدر نفسه, ص٢٣٠-٢٣١.

(١٠) المصدر نفسه, ص٢٣١-٢٣٢.

(١١) بروين كاظم زاده ،هرمنيوطيقيا نصر حامد ابو زيد في تفسير القران دراسة تحليلية ، ضمن كتاب : مجموعة باحثين اللاهوت المعاصر دراسات نقدية ،المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، العراق ، ط١ ، ٢٠٢٠ ،ص ٥٤٨.

(١٢)اليامين بن تومي ، نصر حامد ابو زيد مرجعيات القراءة والتأويل ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٩، ص ٢٦٤.

(١٣) بروين كاظم زاده ، هرمنيوطيقيا نصر حامد ابو زيد في تفسير القران دراسة تحليلية ، ضمن كتاب : مجموعة باحثين اللاهوت المعاصر دراسات نقدية ،مصر سابق ،ص ٥٥٣.

(١٤) المصدر نفسه, ص٥٧٠-٥٧١.

(١٥) المصدر نفسه, ص٥٧١.

(١٦)بدأ الوعي بدراسة قضية المجاز في القران الكريم عند نصر حامد ابو زيد في دائرة التراث الاعتزالي مبكرا ، حيث ان دراسته لمرحلة الماجستير كان عنوانها " قضية المجاز في القران عند المعتزلة " وقد طبعت فيما بعد في كتاب مستقل حمل عنوان " الاتجاه العقلي في التفسير " للتوسع اكثر ينظر: نصر حامد ابو زيد ، الاتجاه العقلي في التفسير" دراسة في قضية المجاز في القران عند المعتزلة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣, ص ٤٩-٧٥ .

(١٧) على صعيد أبرز ما قدمه نصر حامد ابو زيد من اسهامات على هذا الصعيد ، ينظر : نصر حامد ابو زيد ، هكذا تكلم ابن عربي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤ ، ص٧٥-١٢١.

(١٨)يوازي نصر حامد ابو زيد بين مفهوم العلامة بالمجال السيموطيقي الغربي ، وبين مفهوم الدلالة في التراث اللغوي القديم فيقول بهذا الصدد انه " اذا كانت السيميوطيقا المعاصرة تتعامل مع اللغة باعتبارها نظاما من العلامات الدالة تقارن بينها وبين غيرها من انواع العلامات كإشارات المرور والازياء ونظام الاطعمة والصور الايقونية وغيرها فإن مفهوم العلامة وطبيعتها يعد هو المفهوم الأساسي في هذا العلم ويقابل مفهوم العلامة في التراث مفهوم الدلالة ولعل في نظرة المسلمين للعالم بوصفه دلالة على وجود الخالق – وهي نظرة يؤيدها القرآن– ما يؤكد تفسيرنا لمفهوم الدلالة في الفكر الإسلامي بما يوازي العلامة في المفهوم السيميوطيقي هذا الى جانب ان الجذر اللغوي للعلامة علم يؤكد الارتباط الدلالي بين العلامة والعلم والعالم في كل المعاجم العربية وهو الارتباط الذي لاحظنا وجوده بين المعرفة واللغة من جانب وبينهما وبين وضعية الانسان في العالم من جهة اخرى ولعل في كل ذلك ما يبرر لنا القول بأن وضع اللغة بين انواع الدلالات العقلية يشي بأن العقل العربي لم ينظر للغة بمعزل عن نظم الدلالات الاخرى ... نصر حامد ابو زيد وسيزا قاسم ، مدخل الى السيميوطيقا ، دار الياس العصرية ، مصر القاهرة ، د.ت ، ص ٧٧-٧٨.

(١٩)علي حرب ، نقد النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥، ص ٢١١.

(٢٠) لشخب زين الدين ، المناهج اللسانية واثرها في الدراسات القرآنية المعاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة احمد دراية – ادرار، الجزائر ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية ، ص١٣٥-١٣٦.

(٢١) المصدر نفسه, ص١٣٧.

(٢٢)للوقوف اكثر ينظر : نصر حامد ابو زيد النص والسلطة والحقيقة " ارداة المعرفة وارادة الهيمنة " المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٦ ، ص ١٢٠- ١٢١، اما بخصوص طبيعة الاشكاليات المنهجية التي يطرحها نصر حامد ابو زيد على تيارات تجديد التراث العربي الاسلامي في العصر الحديث للوقوف اكثر عند الاسس والقواعد المنهجية التي بنى عليها نصر حامد ابو زيد رؤيته لتجديد التراث العربي الاسلامي ، باتجاهاته المختلفة ، ينظر : نصر حامد ابو زيد ، الخطاب والتأويل ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٣، ٢٠٠٥ ، ص ١٧٧-١٨٦.

(٢٣) يعد محمد اركون الذي عمل على بلورة معالم مشروع قراءة التراث العربي والاسلامي من رؤية حداثية فيما اسماه بـ " الاسلاميات التطبيقية " من الذين يشاركون نصر حامد ابو زيد في تبني أبعاد هذه الرؤية ، اي البدء اولا باستئناف ومراجعة نقدية تحليلية لأصول الخطاب والنص القرآني تقوم على توظيف مكتسبات العلوم والمناهج الغربية الحديثة ، لكنه – عكس نصر حاد ابو زيد – فان مناهج التحليل اللغوي تعد عنده احدى الوسائل التي يمكن الاستفادة من معطياتها وليست هي المناهج الوحيدة القادرة على الاحاطة الشاملة ببنية الخطاب والنص القرآني ، للتوسع اكثر في معرفة منظور محمد اركون لدراسة النص القرآني ينظر : محمد اركون ، نحو نقد العقل الاسلامي ، ترجمة هاشم صالح ، دار الطليعية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٥.

(٢٤) لشخب زين الدين ، المناهج اللسانية واثرها في الدراسات القرآنية المعاصرة ، مصدر سابق ، ص١٥٠.

(٢٥) المصدر نفسه, ص١٣٨.

## المصادر والمراجع


١- علي حرب ، نقد النص ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ١٩٩٥.

٢- لشخب زين الدين ، المناهج اللسانية واثرها في الدراسات القرآنية المعاصرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة احمد دراية – ادرار، الجزائر ، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية.

٣- مجموعة باحثين اللاهوت المعاصر دراسات نقدية ،المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ، العراق ، ط١ ، ٢٠٢٠.

٤- محمد اركون ، نحو نقد العقل الاسلامي ، ترجمة هاشم صالح ، دار الطليعية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٩.

٥- نصر حامد ابو زيد ، الاتجاه العقلي في التفسير" دراسة في قضية المجاز في القران عند المعتزلة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٣.

٦- نصر حامد ابو زيد ، الخطاب والتأويل ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط٣، ٢٠٠٥.

٧- نصر حامد ابو زيد ، النص والسلطة والحقيقة إرادة المعرفة وإرادة الهيمنة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط٥ ،٢٠٠٦.

٨- نصر حامد ابو زيد ، مفهوم النص دراسة في علوم القرآن ، المركز الثقافي العربي ، بيروت – لبنان ، ط١ ٢٠١١.

٩- نصر حامد ابو زيد ، نقد الخطاب الديني ، المركز الثقافي العربي ، بيروت –لبنان ، ط١ ٢٠١٤.

١٠- نصر حامد ابو زيد ، هكذا تكلم ابن عربي ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٤.

١١- نصر حامد ابو زيد النص والسلطة والحقيقة " ارداة المعرفة وارادة الهيمنة " المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط١، ٢٠٠٦.

١٢- اليامين بن تومي ، نصر حامد ابو زيد مرجعيات القراءة والتأويل ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٩.